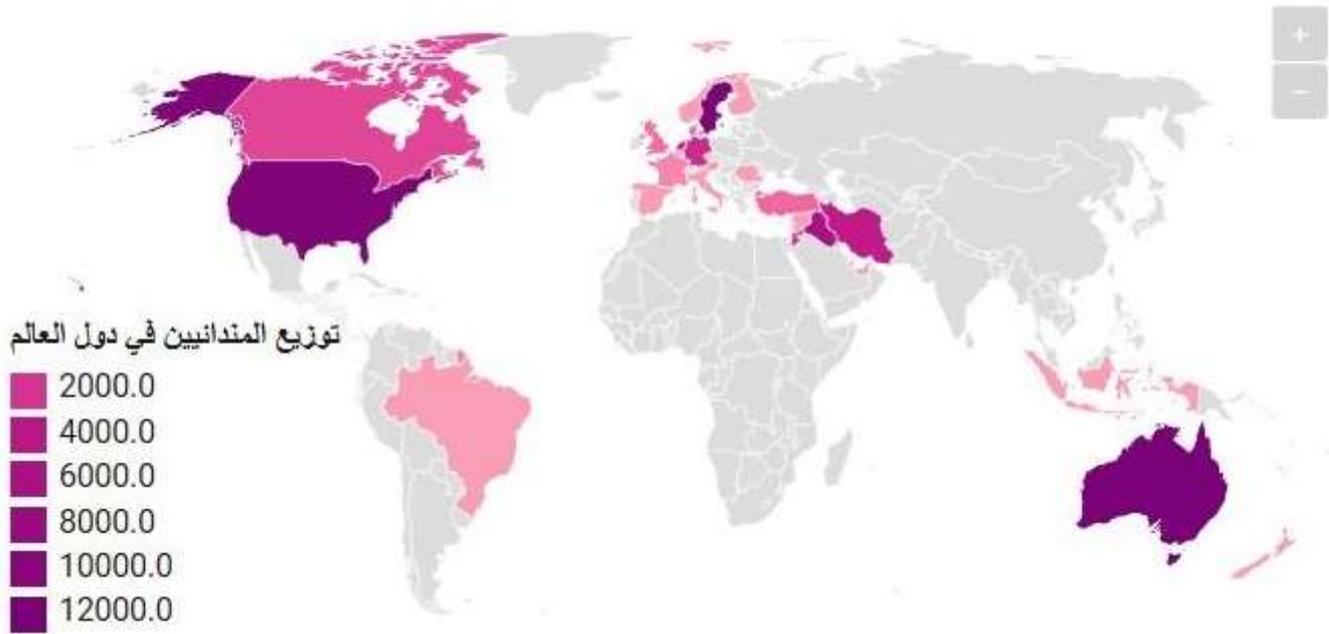


كيفية الإستفادة من تكنولوجيا المعلومات في تعزيز الهوية المندائية لدى الجيل الجديد

How to take advantage of IT in promoting the Mandaean identity of the new generation

خارطة توزيع المندائيين في دول العالم

العدد التقريبي للمندائيين بلغ حوالي 55000 شخص موزعين على مُعظم دول العالم الغربي



من بيانات الإحصاء المندائي والذي تم في 2017 من قبل سعد الذهبي

دراسة عملية مُقدّمة إلى مؤتمر الأمل المندائي

سنان الجادر / ماجستير علوم هندسية

2019-06-30

مقدمة

الفضاء الإلكتروني "وهي التقنية التي يتم من خلالها التواصل الإلكتروني بين الناس ولمختلف الغايات", ويُعد بكونه أبرز سمات عصرنا الراهن والذي يُسمّى بعصر تكنولوجيا المعلومات. وإنّ التواصل الإلكتروني وكيفية الاستفادة منه في تعزيز الروابط بين المندائيين جميعاً وللشباب منهم بصورة خاصة, يُمكن أن يوفر فرصة كبيرة لشمّ الطائفة وتوحيدها وجعلها قوة مُنظمة وذات تأثير يتعدى حجم الطائفة الصغير, وإن تكنولوجيا المعلومات وتقنياتها تُمثل الوَسَط الذي تعيش فيه جميع الخطط واللجان والإستراتيجيات, التي تُعنى بتوحيد الطائفة وديمومتها ومقاومة خطر ذوبانها في الثقافات والبلدان الأخرى, وذلك بسبب توزع المندائيين على العديد من دول العالم وبمساحة جغرافية كبيرة.

إنّ وسائل التواصل وتكنولوجيا المعلومات بصورة عامة, هي مثل باقي الوسائل فنحن نحتاج إلى معرفة الغاية والسبب من أي وسيلة ولكي نستطيع إستخدامها بالطريقة المثلى, وفي هذه الدراسة سوف نُحاول تبيان الأسس والمبادئ المهمة للعمل المندائي, وبعد ذلك نقوم بتقديم بعض الإقتراحات والخطط العمليّة والتي تُهم وتُخدم ديمومة الطائفة, ومن ثمّ نقتراح الوسائل المعلوماتية المناسبة لها, مع بعض الإقتراحات للمشاريع الرقميّة التي نحتاجها للشروع في تطبيق هذه الدراسة عملياً. وهذا هو هدفنا منها وليس هدفنا فقط توفير معلومات تقنية عامة, أو جعلها كدراسة نظرية بحثية وصعبة التطبيق.

تُعرّف وسائل التواصل : وهي التي تُستخدم في نقل البيانات (المعلومات) من الشخص المُرسِل الذي كانت لديه هذه المعلومات (والتي تكون على شكل نصوص أو صوت وصورة), إلى الشخص المُستقبل والذي سوف يقوم باستلام هذه المعلومات وتحليلها والإستفادة منها ورُبما يتفاعل معها ويُحدِث ويُغيّر بها ويُرسلها إلى غيره من الأشخاص أو يُعيد الجواب عنها إلى المُرسِل الأصلي, وإنّ وسائل التواصل لديها القدرة على تحقيق التواصل بين الناس دون حدود زمانية ومكانية, فيمكن للشخص الذي أستلم الرسالة أو المعلومة الرقميّة مهما كانت, فيمكن له أن يردّ أو يتفاعل معها من أي مكان جغرافي وفي أي زمان ووقت هو يختاره.

وقد قامت وسائل التواصل بعمل ثورة في إنتشار المعلومات عالمياً, حيث أصبح الناس في حالة تواصل دائمة مع بعضهم البعض ورُغم آلاف الكيلومترات بينهم, وكلّ هذا بأقل جُهد ووقت وتكلفة.

إنّ مُعظم الإقتراحات والمشاريع القادمة في هذه الدراسة, تتضمن وتفترض وجود فريق دعم, مكون من مجموعة من الشباب المُلم بتكنولوجيا المعلومات (5-10 أشخاص), ولكي يكون النواة التي تُهيئ الأرضية التقنية المطلوبة لبناء المشاريع المطروحة هنا.

إن أفضل الوسائل المُرشحة للتواصل بين الطائفة هي

- 1- موقع الفيس بك كوسيلة رئيسية للتواصل بين المندائيين, حيث نُشرت إحصائية عام 2012 تُبين بأن متوسط الوقت الذي يقضيه 1,5 مليار مُستخدم له حوالي 10,1 ساعة شهرياً وهو أعلى وقت لوسائل التواصل, وفي الإستفتاء الخاص بهذه الدراسة (مرفق) إختار مُعظم المُشاركين موقع الفيس بك أيضاً. وطبعاً فإن هذا الإقتراح بالتركيز على برنامج الفيس بك دون غيره بسبب كون مُعظم أبناء الطائفة لديهم حسابات فيه مُسبقاً, وكذلك فإن الذين لديهم صعوبات مع وسائل التواصل يُجيدونه في الغالب, وسهولة تلقي الدعم التقني له عند الحاجة من قبل الأهل. ولكن وبرغم هذه الإيجابيات إلا أنّ هُنالك سلبيات أيضاً وهي بكون المنشورات ذات القيمة بالنسبة للطائفة يجب أن تُخزن في مكان آخر, وكذلك فإن موقع الفيس بك يقوم بإلغاء بعض المنشورات أحياناً بناء على شكاوى وأحياناً أخرى بدون سبب معروف, وصعوبة العودة إلى المنشورات القديمة, وعلى أية حال فإنه مثل غيره من البرامج التجارية سُرعان ما تنتهي صلاحيته ويتحول الناس عنه إلى غيره من البرامج الأحدث, ولهذا فنحن نحتاج إلى مجموعة الدعم التقني والتي توفر البديل عند الضرورة, وكذلك فنحتاج إلى وجود دليل الإتصال للمندائيين ولكي لاتنقطع الاتصالات بين أبناء الطائفة في حالة عطل برنامج الفيس بك أو التحول إلى برنامج آخر.
- 2- برنامج آخر يكون مُشابهاً في خدماته وبديلاً في حالة أي تغيير يطرأ على موقع الفيس بك, فلا يجب أن نحصر التواصل بين الطائفة ببرنامج تجاري واحد.
- 3- الإيميل الإلكتروني وخدماته المُتعددة.
- 4- أنشاء مجموعات متعددة دينية وإجتماعية وثقافية في الفايبر والواتس أب, لتعزيز التواصل بين المندائيين.

توجد إستخدامات وفوائد كثيرة لوسائل التواصل ومنها

1. الحفاظ على الروابط بين أفراد المجموعات المُختلفة وسهولة التعارف, وهذه النقطة هي التي نبحث بها في هذه الدراسة. وذلك عبر إبقاء الجميع على تواصل دائم ومعرفة أخبار بعضهم البعض وتعزيز التعاون والتنظيم بينهم, وإبراز الآراء الفرديّة من دون وصاية على التعبير والنشر, ولكن وبنفس الوقت يجب الحفاظ على النظام والقيم العليا وتقديم مصلحة الطائفة ككل على المصالح والآراء الفرديّة.
2. التعليم ونشر المعلومات: حيث أنّ التعليم العام وحتى الأكاديمي المُتخصص لم يعد مُقتصراً على مراكز مُحددة وضيقّة. وإنما تعداه إلى كُل من يمتلك أدوات البحث البسيطة في الشبكات العنكبوتية, وهذه الأدوات تُمثّل اللُغة المُستخدَمة في البحث والموضوع المُراد البحث عنه. وكذلك فقد تطورت الوسائل التعليمية عن طريق التواصل المُباشر بين طالب العلم والأساتذة, في مُختلف الجامعات والمراكز وتوفرت المصادر الدراسيّة بصيغتها الإلكترونيّة والتي تختصر الوقت وتُسهّل البحث داخل تلك المصادر, وبالتالي أصبح الحصول على التعليم عن بُعد من الأمور المُمكنة والمُعترف بها في جميع دول العالم, وكذلك توفر وسائل التواصل إمكانية صقل المعرفة والثقافة العامة للجميع وفي جَميع المواضيع.
3. العمل وسهولة التسويق, حيثُ وُفرت وسائل التواصل المقدرة على العمل عن بُعد ووفرت قطاعات كثيرة للعمل والتسويق داخلها.

4. سهولة نشر المعلومات والوعي والأخبار وعدم إقتصارها على الدول ووكالات الأنباء, وهو الذي جعل بإمكان الأفراد أن يؤديوا أدواراً مؤثرة على مستوى العالم.
5. التسلية والترفيه, حيث توفر المعلومات والقصص والأفلام والموسيقى والألعاب الجماعية فرصة للتسلية.

مضار وسائل التواصل

1. الإدمان الإلكتروني وضياع الوقت ففي حالة عدم التخطيط المسبق للوقت, فيمكن بأن يضيع بسهولة مع تتبع أشياء مختلفة وأخبار غير مهمة, وكذلك إمكانية حدوث الأزمات النفسية من المتابعة المستمرة للأخبار والمعلومات التي لا تتوافق مع تطلعات الفرد.
2. الجرائم الإلكترونية ومنها المالية والسياسية والجنسية, وإمكانية الوقوع في خطر الغش والإحتيال وذلك بسبب سهولة إنتحال الشخصيات وتزوير الحقائق والتشهير.
3. يُمكن أن يحدث سوء فهم بين الأطراف التي لديها موضوع للنقاش بسهولة إذا كان النقاش يتم فقط عن طريق وسائل التواصل, وذلك لأن الجسد والوجه يُصدر تعابير كثيرة تُبين القصد والنية في حالة النقاش وجهاً لوجه, وكذلك أصول اللياقة العامة تكون حاضرة لدى المتكلم, وأما النقاش في وسائل التواصل فيمكن بسهولة إساءة فهم قصد المتحدث, أو عدم وضع الإعتبار للمكانة واللياقة العامة وحسب أخلاق المتحدث وحالته النفسية.
4. بسبب التسارع في تطور تقنيات وسائل التواصل الاجتماعي وربطها بالتطور العالمي, فنلاحظ إزدياد الفروقات بين تفكير وإهتمام الأجيال المختلفة, وعليه يجب على المجموعات أن تكون متنوعة الأعمار ولكي تحتوي على تفكير جميع الأجيال ذات العلاقة وتُحافظ عليهم.
5. إنتشار القيم والمبادئ المختلفة الخاصة بكافة شعوب الأرض, والتي سوف تكون ذات تأثير على تفكير الأفراد داخل المجموعات وربما تؤدي إلى تشتيت الإستراتيجية الخاصة بالمجموعة, وعليه يتوجب وجود قيادة قادرة على فرض إحترامها على جميع الأفراد عبر خطتها الذكيّة والمُحدّثة.
6. تُحرّض وسائل التواصل على الشعور الفردي, وبالتالي هي توفر الملاذ لكل شخص بسهولة ترك المجموعة وروابطها الإلكترونية (غير المتصلة جغرافياً) أو أن تنشق المجموعة بسبب إختلاف الأفكار والآراء, وبالتالي يجب أن تكون قيادة المجموعة قادرة على إحتواء الإختلافات, وإبقاء الأفراد ضمن دائرة الإلتناء والإهتمام للمجموعة.

إستراتيجيات المندائيين للاستفادة من وسائل التواصل

في عصر تكنولوجيا المعلومات هذا، تحولت القبيلة أو المجموعة ذات الإنتماء العرقي أو الديني والجغرافي إلى واقع افتراضي يتواصل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي (الفايس بك، تويتر، أنستغرام، فايس، واتس آب، لنكدن، تويتر، يوتيوب، البريد الإلكتروني ..) ولكن القبيلة والتي كانت تعتمد مركزيتها سابقاً على القوة المادية والاجتماعية والعرفية داخل نفس الموقع الجغرافي، قد تحولت إلى مركزيات متعددة ومتعددة، بسبب البعد وبسبب إحساس تأثير العامل المادي والاجتماعي والثقافي، وفي الحالة المندائية فإن الجيل الجديد الذي نشأ في المهجر والذي تعلم مبدأ الليبرالية والفردية التي تميز المجتمعات الغربية، لم يعد يكثر كثيراً للأعراف والموروثات والمحددات التي كان الأهل يلتزمون بها في الوطن، وبالتالي فقد ضعفت الروابط المندائية بهذه النقطة أيضاً.

إنّ الذي تبقى من الروابط الحقيقية للمجتمع المندائي لدى أجيال المهجر، هي خصوصية الدين المندائي بالدرجة الأولى، والذي يجمعهم مع المندائيين كافة، وصلة القرابة لمجموعات العوائل المختلفة، وكذلك بعض الروابط الثقافية الأخرى مثل اللغة (العربية) وخاصة لدى أولئك الذين أهتم أهلهم بتعليمهم إياها، وبعض الموروث الثقافي الشرقي مثل الموسيقى وأنواع الطعام وغيره.

وعليه فإن النهوض بالواقع المندائي يتم من خلال إحياء الروابط الدينية التي تجمعهم، فنحن نشترك بالدين المندائي والذي هو الأساس الذي بنى عليه جميع الأديان الموحدة الأخرى، ولكننا كبشر نحن مختلفون عن بعضنا البعض باختلاف البيئة والخلفية الثقافية والعلمية التي تربينا عليها، وإن هذه الاختلافات قد كبرت في المهجر بسبب ضعف التواصل الاجتماعي وبسبب إنتشارنا على مساحات جغرافية وثقافية واسعة وسع العالم أجمع. فلم يبقى لنا شيء يوحدنا معاً سوى العودة للجذور والتمسك بديننا وطقوسنا المباركة. وكذلك العودة إلى جذور التكاثر والتأخي والتلاحم والتي كانت سائدة بين المندائيين عندما كانوا يعيشون في موطنهم التاريخي في جنوب العراق والأهواز، وحتى عندما هاجر معظمهم إلى بغداد بقيت تلك الروابط قوية وأستطاعت الصمود، والآن نجد الطائفة نفسها في إمتحان أصعب في ظل التشتت على دول العالم أجمع، وإن تكنولوجيا المعلومات هي وسيلتنا لتفعيل إنتماء الأفراد للمجتمع المندائي، عبر إحياء المشتركات بين المندائيين وإيجاد فعاليات وأعمال تزيد من التكاثر والتفاعل بينهم، ويتم ذلك عن طريق إنشاء المجموعات الإلكترونية المختلفة.

إستراتيجية تنظيم المجموعات والتجمعات الإلكترونية

إنّ إرشاد المندائيين إلى فوائد الإنضمام إلى التجمعات المندائية وتقويتها سوف يبين لهم فوائد هذه المجموعات، وهي التي توفر لأعضائها الدعم النفسي والاجتماعي والثقافي في بلاد الغرب ذات النزعة الفردية الإنعزالية، وطبعاً سوف تزيد هذه التجمعات من المعلومات الدينية والثقافية والعلمية لأعضائها، وكذلك فسوف يكون التخطيط ووضع الإستراتيجية للجميع من قبل المجموعة المندائية المتكاملة والتي هي أقوى وأكثر فاعلية في مواجهة الظروف الصعبة والأزمات من خطط الأفراد المنفصلة. وبسبب الهجرة المندائية الغير منظمة فقد أنتشر المندائيون بهجرتهم على معظم دول العالم وخاصة العالم الغربي، ولم يعد اللقاء بين المندائيين يتم بسهولة بسبب البعد الجغرافي، ولهذا فإن وسائل التواصل الإلكتروني هي الأداة الوحيدة التي يمكن من خلالها إبقاء المندائيين في حالة إتصال، ولكي يبقون متوحدين ويعرفون أخبار

بعضهم البعض ولغرض تنسيق المواقف وتوحيد الجهود، وبما يخدم مصلحة بقاء المندائية والمندائيين من الأخطار الكثيرة التي تتهددهم، وأولها هو الذوبان التام في ثقافات المهجر والتحوّل عن الدين المندائي، عبر الزواجات المختلطة مع الأديان الأخرى وعبر السقوط في فخ المُبشرين الذين يستهدفون المندائيين في البلدان الغربية.

لقد تميزت الشعوب الشرقية ونحن منهم، بأنهم يعطون أهمية للإنسان كمخلوق اجتماعي وهو جزء لا يتجزأ من المجتمع، حيث أن المجموعة تعتمد على الفرد والفرد يعتمد على مجموعته. بينما البيئة العامة في الدول الغربية هي معادية للقيم الشرقية، وحيثُ تعتمد القيم الغربية على تطور الفرد بمفرده، وتكون الدولة هي الأم له وهي مرجعيته الوحيدة، ولهذا فتكون حالات التفكك الأسري أو عدم وجود علاقات إجتماعية للأفراد في المجتمع الغربي هي الحالة المثالية، وهي التي تتفق مع النظام الإنتاجي لديهم والذي يُريد من جميع الأفراد بأن يُشاركوا في العمل للدولة، ولا يُحبذ وجود تكاتف بين المجموعات أو حتى داخل العائلة وتكون نتيجته أن يعمل فرد واحد فقط من أفراد الأسرة ويُعيل البقية، ولهذا فنجد القوانين الغربية تُسهّل من عملية إنفصال الزوجين، وكذلك في بعض الدول الأوروبية مثل السويد، بمجرد أن تكون هنالك مشاكل في العائلة فتسارع الدولة بأخذ الأبناء وإعطائهم لعوائل أخرى، ولكي تتم تربيتهم وفق الطريقة الغربية، كما وتُشجّع الأبناء على الخروج من بيت الأهل فور أن يبلغوا السن القانونية وذلك بأن يُمنحوا مسكناً خاصاً بهم. وجميع البرامج التثقيفية والإعلامية والمنظومة الدراسية تضرب بالقيم العائلية وصلات القربى، وتُقلل من شأنها بالمقارنة مع الفردية والأنانية المُفرطة.

لا شك بأن النظم الإجتماعية الكفوءة التابعة للدولة في الغرب قد وفرت للفرد جميع احتياجاته، ولكن بمجرد خروج الفرد من دائرة الإنتاج أو في حالة أي ظرف طارئ فإنه سوف يعرف قيمة المجموعة الشرقية التي توفر له الدعم الإجتماعي الذي يحتاجه يومياً، وكذلك المساندة والمشاركة لحل المشكلة أو لمواجهة الظرف الطارئ. وعليه يتحتم على الجميع عدم تسهيل إنسلاخ أفراد العائلة، وكذلك يتوجب عدم التقريط بالعلاقات الإجتماعية وروابط الدم التي ورثناها وعدم الإستخفاف بقيمتها، وطبعاً هذه مسؤولية مشتركة بين الأفراد والعوائل المندائية نفسها وبين التجمعات والجمعيات المندائية وهذه العوائل. فيجب على التجمعات والجمعيات المندائية في مدن المهجر التواصل مع جميع المندائيين وتقريبهم للمجموعة ومشاركتهم في المناسبات الدينية والإجتماعية.

وقد بنيت الدول الغربية على مفاهيم مسيحية تختلف عن مفاهيمنا وقيمنا المندائية، فمثلاً نحن لانمانع زواج الأقارب من أبناء وبنات العمومة والخؤولة، بل أنه مستحسن في الغربية لدوام الترابط والعلاقات وبسبب قلّة عدد المندائيين في العالم وفي مدن المهجر البعيدة. وعليه يتوجب نشر الثقافة المندائية ولكي تُقاوم الثقافة الغربية التي يتلقاها الأبناء في دول الغرب منذ صغرهم.

أن الشروع بإنشاء المجموعات والتجمعات الإلكترونية، سوف يُحيي ويُعزز الروابط المندائية، حيثُ تحتاج هذه التجمعات إلى أشخاص كفوئين يأخذون على عاتقهم مراقبة المواضيع المطروحة ومدى إلتزام المُحادثات والنقاشات بالأطر العامة للإحترام واللياقة، وحيثُ أن المُشكلة الرئيسية التي تُعاني منها كافة التجمعات المندائية في وسائل التواصل هي إفتقار البعض من المُناقشات إلى الإحترام للأشخاص وللآراء، وهو السبب الذي يدفع الكثير من شيوخنا الكرام ومن الشخصيات ذات الثقافة والعلم إلى مُحاولة الإبتعاد عن المناقشات المُباشرة أو طرح الآراء خوفاً من التهجم على شخصهم وعلى آرائهم، وعليه فتكون النُقطة

الرئيسية للمحافظة على المجموعات هي في وضع قوانين لأمجلة فيها تُشدد على الإحترام للأراء والأشخاص, وأن يكون النقاش فكرياً ومعرفياً وإجتماعياً, وكذلك بأن تكون هنالك طريقة لمعرفة الهويات الحقيقية للأشخاص المُنتميين لهذه المجموعات, وذلك لأن الكثير من الأشخاص الذين يُجاهرون بالعدائية ويتعدون خطوط الإحترام واللياقة, هم يستترون خلف أسماء وهمية أو غير دالة على هويتهم الحقيقية, وقد أكد هاتين النقطتين مُعظم المندائيين المُشاركين في الإستفتاء الخاص بهذه الدراسة (التشديد على الإحترام والهوية الحقيقية للمُشاركين في النقاش).

كما وأنّ التفرغ الجزئي والكلي لكبار السن وحركتهم المُحددة وخاصة في وقت الشتاء تجعلهم فاعلين في وسائل التواصل الاجتماعي, وإذا عرفنا بأنّ مُعظم كبار السن المندائيين في دول المهجر, هم من مُثقي الطائفة والذين يُجيدون اللغة العربية الأكاديمية ولديهم تعليم جيد ومقدرة فلسفية وإجتماعية, وعليه يُمكن الاستفادة من طاقاتهم عبر توجيهها لمُساعدة تجمعات المندائيين إجتماعياً وتنظيماً وتعليمياً, فمثلاً يستطيعون أن يُشكلوا مراقبين على المواقع المندائية المُختلفة ولكي يرسدوا أي إخلال بمبادئ النقاش أو الإحترام, وهو ما سيُحسب حسابه من قبل جميع المُعلقين والمُشاركين بالنقاش في تلك المواقع, على أن يأخذوا الدعم التقني من الشباب المُلم بالتكنولوجيا عند الحاجة.

تشكيل اللجان والتجمعات

الآن وقت مُناسب للاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والبدء بتخصيص التجمعات المندائية بصورة مُحترفة, وحيث أنّ شروع هذه اللجان بالمشاريع التي سوف تُنجزها وتقديمها الخدمات لأبناء الطائفة وإعلاء شأن المندائية في العالم, سوف يكون له الأثر الأكبر لإعادة التكاثر بين المندائيين, ويعطي العلاقة بين المؤسسات المندائية مع بعضها البعض ومع المندائيين, صفة التواصل الدائمة وسوف تكون له العديد من الفوائد ومنها

1. إظهار جدية ونجاح مؤسسات الطائفة المتعاونة مع بعضها البعض, وتقديمها للمصلحة المندائية على المصالح الضيقة.
2. جمع المندائيين وتنظيمهم وتعريفهم ببعضهم البعض, وكذلك إبراز الطاقات الكامنة المتمكنة والخجولة وهم غالبية.
3. تثقيف ومُساعدة أبناء الطائفة وإعدادهم للمستقبل.
4. تثبيت الإرث المندائي التاريخي والذي إستولت عليه الأقوام الأخرى, وتعريف العالم بالديانة المندائية ومكانتها العظيمة في الإرث الإنساني.
5. هذه المشاريع سوف تُبرز الحلول للمشاكل الكثيرة, عبر إبقاء جميع المندائيين ضمن نطاق الموضوع الرئيسي وهو جمع شمل الطائفة والمحافظة عليها, وكذلك فإنها سوف تُكوّن النواة للمجموعة المتماسكة وسيلتحق بها المزيد من أبناء الطائفة في المُستقبل, ولأنها أنموذج للنجاح.

يمكن الشروع بتشكيل اللجان والمجموعات, عبر آليات توضع من قبل اللجنة الرئيسية التي سوف تبتثق عن مؤتمر الأمل المندائي وبالتشاور مع باقي المؤسسات المندائية ولكي يستطيع الجميع أن يساهموا بها, وأنّ العمل المندائي مُتعطش ويحتاج إلى القيام بمشاريع مؤثرة وكثيرة ونقترح منها :-

1. مدرسة اللغات والمدرسة الدينية (مشروع المدارس الرقمية).

وهي مجموعات تهتم بتعليم اللغة العربية والمندائية ومبادئ الدين المندائي.

حيثُ أنّ الثقافة هي العلوم والمعارف التي يُدركها الإنسان من فن وأدب وفكر وصناعة وعلم، وقد سادت الثقافة العربية منذ أكثر من ١٤ قرناً، ليس فقط في وطننا الأم وإنما في أماكن متعددة وكثيرة في العالم وأخذت وقدمت للعالم الكثير وفي مختلف هذه الحقول. إن إمتلاك مفاتيح الثقافة يتم عبر معرفة لغتها بصورة جيدة، ولكي يستطيع الشخص أن يفهم بها الفلسفة التي تُثير عقله وتوسّع من مُخيّلته وتُنمّي إدراكه، كما وأنّ لغة التخاطب تُمثل العامل الرئيسي المؤثر للعلاقات بين الأفراد داخل المجموعة، ولهذا تأتي أهمية معرفة اللغة العربية وتعليمها لأفراد العائلة من الذين عاشوا في المهجر، ولم تسنح لهم الفرصة لتعلّمها. وقيل أن نذكر أهمية اللغة العربية كونها إحدى اللغات الست الرسمية في الأمم المتحدة (الانكليزية والعربية والصينية والأسبانية والفرنسية والروسية) فيجب أن نعرف بأن لغتنا المندائية كانت هي اللبنة الأساسية لبناء اللغة العربية الكبيرة والشاملة والتي تحتوي على ٣ ملايين كلمة مُستخدَمة. كما وأنّ معرفة اللغة العربية بصورة جيدة من قبل جميع أفراد العائلة تعني وجود روابط أسرية أقوى، لأنّ العلاقات داخل نفس الأسرة تعتمد على مقدار التفاهم بلُغة التخاطب بين الأهل والأبناء، ولأنّ التعبير اللغوي للعواطف هو مشكلة بالنسبة لمن ولدوا بالمهجر ولم يتعلموا لغتهم الأم، ونتيجة لهذا النقص اللغوي فإن الفرد الذي لا يجيدها سوف يسقط في أحضان الثقافات الأخرى التي يفهمها بصورة أفضل وبيتعد تدريجياً عن محيطه العائلي والمندائي، كما وأنّ الأهل الذين يُهمشون حضارتهم التاريخية وثقافتهم المندائية أمام أطفالهم يعانون أكثر بكون هؤلاء الأطفال سوف يذهبون إلى ثقافات بديلة، وبيتعدون بالتالي أكثر عن عوائلهم وعن المجتمع المندائي.

نقترح أن يتم فتح باب التطوّع لمن يرغب بأن يُساعد بالتدريس في اللغات (العربية والمندائية)، وربما تكون هنالك بعض الحوافز لهم، ويتم تقسيم الراغبين بالانضمام إلى هذه الحلقات الدراسية بمجموعات صغيرة ولكي تكون عملية التعليم فاعلة. كما ويُمكن تسيير هذه الحلقات الدراسية عبر الفيس بك وبرامج الاتصال المجانية، وكذلك في المواقع الإلكترونية فنُطرح جميع الكتابات والنقاشات في المواقع، ومن ثمّ تتم مشاركتها بموقع الفيس بك للمحافظة عليها ضمن الأرشيف المندائي المُشترك.

ومن ناحية تكنولوجيا المعلومات، فلا تحتاج هذه المدارس الرقمية إلى مهارات تقنيّة عالية، وإنما بعض المعرفة ببرنامج اليوتيوب ونشر الأفلام التعليمية بالإضافة إلى برامج التواصل الأخرى.

(* تعليم اللغة العربية عبر إعطاء دروس مُتعددة لمُختلف المستويات، حيثُ أن أهمية بقاء اللغة العربية هي أساسية لبقاء التواصل بين أبناء الطائفة وهم مُشتتون بين العديد من اللغات والبُلدان، وكذلك فإن فائدة اللغة العربية كبيرة في فتح أبواب الثقافة والأدب لأصحابها، حتى أن الأمم المتحدة تُفكر باعتمادها كلغة ثقافية عالمية، على غرار كون الإنكليزية لغة العلوم في العالم.

(*) تعليم اللغة المندائية ومبادئ الدين المندائي، وطبعاً المندائية هي لغتنا المقدسة ولها أهمية تاريخية بالإضافة إلى أهميتها للطقوس والدراسات الدينية، ولكن اللغة المندائية ليست البديل عن العربية بسبب صغرها وبسبب إقتصار الكتب المندائية على الكتب الدينية المحدودة، وبالتالي هي لغرض البحوث الدينية والتاريخية ولغرض القيام بالطقوس المندائية فقط، ولا بديل عن تعلم العربية للمندائيين.

وفي المدرسة المندائية تُدرّس عقيدة الدين المندائي المُستند إلى التعاليم والنصوص الدينية، والغرض منها هو إشاعة أخلاق الدين المندائي وتعاليمه السّميحة، ومثال على ذلك هو الإبتعاد عن الغضب والإبتعاد عن النميمة والحسد والتواصل والحفاظ على صلّة الرّحم والمحبة بين الزوجين وعدم التفريط ببعضهم البعض وتشجيع الإنجاب وتربية الأطفال تربية صحيحة والتوعية بأهمية العلم والأدب وتشجيع الصدقة عبر التكاثف والمساعدة بالأفكار والعمل والنصيحة والكلمة الطيبة والأخلاق العالية وليس بالأموال فقط، وغيرها من المواضيع الأخلاقية والدينية. وسوف يكون مُشجعاً أن نَسْتَشْهَد برأي بعض رجال الدين في المواضيع التي تتعلق بالطقوس والتعاليم من حين لآخر، أو أن يكون بعض رجال الدين من المشرفين على هذه المدارس.

2. مجموعات للبحوث التاريخية والدينية المندائية، وهي التي تكون مسؤولة عن كتابة التاريخ المندائي الرسمي، والذي كان قد تُرك للأقوام المُختلفة الأخرى ولكي يكتبوا هم عنا وبما يشاءون ويُناسب معتقداتهم وتصوراتهم الفلسفية والدينية، ومن ثم ينشرونه وكأنه الحقيقة ومن دون مُعارضة من قبل الباحثين المندائيين. وعليه يتوجب الإسراع بتشكيل هذه المجموعات البحثية من قبل متقفي الطائفة ورجال الدين المندائيين، حيث يوجد الكثير من التاريخ المندائي المُهمّش أو الغير المُعترف به، في ضوء الهيمنة الدينية للأقوام الأخرى، ويُمكن أن يبدأ الطلب من الباحثين الكرام في تجميع كل ما يخص التاريخ المندائي من المواقع والكتب المُختلفة، والبحث في كُتب التاريخ عن دلائل على التاريخ المندائي وتوثيق مُعاناتهم وفلسفتهم ونجاحاتهم. كما ويجب تسهيل نشر البحوث المندائية الرصينة من قبل لجنة النشر والإعلام المندائي، وإبداء المُساعدة التقنية والمعلوماتية للباحثين. وأيضاً أن تأخذ هذه اللجنة على عاتقها إصدار التعريفات التي تخص الوضع المندائي التاريخي والديني، وأن لا تترك الباب مفتوحاً للمندائيين الذين يعملون لدى الجهات الخارجية البحثية، بأن يجاملوا أرباب عملهم على حساب الدين المندائي والمصالح المندائية العُليا، وأن يُحصر النقاش البحثي المندائي مع الأطراف الخارجية بيد هذه اللجنة ومن تخوله من الباحثين.

جهود تكنولوجيا المعلومات، تستطيع مجموعة الدعم التقني بمساعدة الباحثين على بناء صفحات خاصة بهم لغرض نشر البحوث وعمل المواد الفيلمية، وكذلك بتبادل النصوص الدينية والمُساعدة في البحث عن المصادر، وغيرها من عمليات الدعم التقني.

3. لجان الدعم الإجتماعي: وفيها يتم طرح المشاكل الإجتماعية المهمة للنقاش, وتقديم الحلول المقترحة من المختصين ومناقشتها مع العامة. كما وتناقش مشاكل واستفسارات الأعضاء ممن لديهم تجربة حياتية بهذه المواضيع ومن دون ذكر الأسماء حفاظاً على الخصوصية, أو أن تُجلب تجارب خارجية وتُطرح للنقاش مع الحلول. كما وتقوم لجان العلاقات هذه بالدعم الاجتماعي للمندائيين, في ظل المشاكل الاجتماعية المتفشية بسبب تغيّر الحاضنة الثقافية للأسرة المندائية, وإختلال موازين القوى المادية والثقافية بين الزوج والزوجة, وكذلك تقوم اللجان الاجتماعية بالسيطرة على مواقع التعارف لغرض الزواج, ومنع السلبات عنها ولكي تبقى بصيغتها الجادة والمُحترمة.

جهود تكنولوجيا المعلومات, لا تحتاج هذه اللجان إلى مهارات تَقْنِيّة عالية, وإنما إلى إنشاء مجموعات في الفيس بك بالإضافة إلى برامج التواصل الأخرى.

4. لجنة الإحصاء وإصدار دليل الإتصال المندائي والبطاقة المندائية

ويتم ذلك عبر إنشاء دليل الإتصال بالمندائيين, وكذلك إصدار البطاقة المندائية التعريفية (مشروع الإحصاء المندائي), وهذه المجموعة هي مجموعة داعمة لجهود جميع اللجان الأخرى, وعملها أساسي للحفاظ على التواصل بين أبناء الطائفة.

إنّ هذه العملية سوف توفّر إمكانية معرفة معلومات الإتصال بجميع المندائيين, وهو الذي سوف يُشكّل دليل الإتصال المندائي الذي تحتاجه معظم اللجان الأخرى, وكذلك سوف توفر هذه العملية إمكانية معرفة الطاقات المُختلفة للمندائيين وأعمالهم وإمكانياتهم الثقافية والعلمية والمادية, ومن ثمّ يتم إرشاد اللجان المندائية المعنية لتلك المواهب, ولكي تتم الاستفادة من المندائيين جميعاً, فلا يجب أن نُعوّل فقط على قدم المتطوعين للجان المندائية, وذلك بأن كثير من الأشخاص الكفوئين والموهوبين ليست لديهم الرغبة بالظهور, وإن المهارات الاجتماعية والرغبة فيها ليست من صفاتهم, ولهذا فيجب أن تتم دعوتهم شخصياً.

كما وإنّ إنتشار المندائيين على جميع دول العالم ذات اللغات والثقافات المُختلفة, قد غير من الأسماء والألقاب, وخاصة لدى الجيل الذي وُلدَ هناك, وبالتالي سوف تُصبح مسألة معرفة الأنساب والإنتماء المندائي للأفراد والعوائل, عملية صعبة خلال عشرات قليلة من السنين, وسوف تؤثر بصورة كبيرة على التواصل والزواج حتى داخل العوائل ذات القرابة والمُصاهرة, ولهذا فيُصبح مشروع إصدار البطاقة المندائية, مسألة ضرورية لمُساعدة العوائل على معرفة أنسابها وتسهيل المُصاهرة والتعارف وحتى للقيام بالطقوس الدينية والتي هي حكر للمندائيين, وحيث أنّ رجال الدين المندائيين يمتنعون عن أداء أي طقوس دينية لمن لايتأكدون من كونه مندائياً.

جهود تكنولوجيا المعلومات: نحتاج إلى برنامج مُناسب لتنظيم إدخال المعلومات الخاصة بالمندائيين, ويتم خزنها في قاعدة البيانات المندائية ومن ثم تتولى مجموعة من المُخولين بإدخال البيانات إلى هذا البرنامج, وبعد ذلك يبدأ المشروع بالإحصاء وجمع كافة المعلومات عن الأشخاص وعلى مراحل, فيمكن أن تُضاف وتُحدّث تلك المعلومات تدريجياً ولايشترط

أن تكون جميعها بنفس الوقت. وهذا العمل مُهم جداً ولأنه يوفر القاعدة الأساسية لجميع الجهود الأخرى. كما ويتطلب الموضوع قاعدة بيانات دائمية لحزن معلومات الطائفة عليها وأن يتم ربطها بمؤسسات الطائفة الرئيسية. ربما تستطيع رئاسة الطائفة في العراق المُساعدة عبر تزويدنا بنسخة من قاعدة بيانات وزارة الداخلية الخاصة بالطائفة, وحيثُ أنَّ الديانة كانت مُسجَلة في سجل البطاقة الشخصية.

Estimated Mandaean Census per country 2017 .. By Sd Dehays			
تعداد تقريبي لابناء الطائفة المندائية حسب الدول - 2017 .. اعداد سعد الدهيسي			
Country	# Total	Country	#Total
Australia	12000	20 Lebanon	16
Austria	70	21 Malaysia	???
Belgium	40	22 Morocco	5
Brazil	10	23 Netherlands	3000
Bulgaria	5	24 New Zealand	120
Canada	1500	25 Norway	170
Czech Republic	???	26 Poland	8
Denmark	600	27 Qatar	20
Egypt	4	28 Romania	20
Finland	200	29 Russia	???
France	300	30 Spain	50
Germany	2300	31 Sweden	11000
Greece	???	32 Switzerland	10
Indonesia	20	33 Syria	250
Iran	3000	34 Turkey	600
Iraq	6000	35 U-Arab Emirates	60
Italy	20	36 United Kingdom	500
Jordan	2000	United States	11000
Kuwait	100	Total	55028 ±
		3rd Update , April - 15 - 2017	

وكذلك فقد قام عدد من أبناء الطائفة بمحاولات جادة لجمع البيانات عن المندائيين وعوائلهم في المهجر, وحتى القيام بعملیات إحصاء ولكنها لم تكن شاملة لعدم إشتراك جميع المندائيين فيها, ولكن أهم عمليات الإحصاء في المهجر هي التي قام بها الأستاذ سعد الدهيسي 2017 وبلغ العدد الكلي للمندائيين 55000 كما في الصورة أعلاه, وكذلك الإحصاء الذي قام به الدكتور مأمون الدليمي رئيس مركز الدراسات والبحوث المندائية عام 2016 وبلغ العدد الكلي 48500.

5. لجنة المُصالحة والتنسيق العُليا

في خضم الهجرة العشوائية والشتات المندائي, برزت الخلافات وتصاعدت فيما بين العائلة المندائية الكبيرة, وصولاً إلى قياداتها ومؤسساتها الدينية والمدنية, وعليه فإنَّ السفينة المندائية متوقفة ولغاية أن يتم الصلح بين الرّبابنة الكُثار, ولهذا الغرض يجب أن توجد لجنة مُحايدة مكونة من أشخاص ذوي علاقات طيبة مع الجميع, وأن تكون لديهم مهارات إجتماعية إستثنائية وشخصيات مُحترمة. وليس لهذه اللجنة أي صفة رسمية ولكي لا يتم إحتسابها على أحد الأطراف, وتقوم هذه اللجنة بالمحاولات المُستمرة ولغاية إيجاد صيغة للصلح بين الجهات الدينية والمؤسساتية المُنتصرة. حيثُ أنَّ عمل جميع اللجان المُشكّلة يتطلب كون المندائيين ومؤسساتهم بحالة متوافقة ومنسجمة, ولكي تستطيع وضع الحلول للمعضلات الكبيرة الموجودة, ولكي تُخاطب الجهات الخارجية بصورة موحّدة. ويحتاج الأعضاء في هذه اللجنة

إلى حصر النقاشات بعيداً عن التسريبات إلى وسائل التواصل ولكي لايتدخل من هم ليسوا من أصحاب العلاقة ويزيدوا الخلافات.

فائدة تكنولوجيا المعلومات: لغرض إجراء الاتصالات وتبادل المعلومات ووجهات النظر والوثائق, يحتاج الموضوع إلى عُرف مُعلقة للنقاش في وسائل التواصل المُختلفة, وكذلك للإستفادة من دليل الإتصال المندائي, وغيرها من عمليات الدعم التقني.

6. لجنة التخطيط والمصالح المندائية العليا

تتكون لجنة التخطيط من مجموعة قيادية فاعلة وذات تنسيق عالي فيما بينها, وتكون مسؤولة عن وضع الإستراتيجية لقيادة الطائفة وتحديثها كلما تطلّب الأمر, وتقوم بتنسيق المواقف بين المجموعات العاملة الأخرى, والوقوف على أهم التحديات التي تواجه المندائيين وتشكيل اللجان المُختلفة, وحسب الحاجة والمستجدّات في الوضع المندائي العام.

لقد عانت المندائية وعانى المندائيون منذ الأزل ولغاية الآن, ولهذا وجب أن تعمل لجنة المصالح العليا للطائفة, بكل قوة وأن تطرق الأبواب الخارجية للدول والمؤسسات العالمية في سبيل الحصول على إمتيازات مالية وداعمة للمندائية, ولهذا الغرض وجب أن تتكون تلك المجموعات من أشخاص ذوي إمكانيات وكفاءات عالية وتكون اللجان المُنبثقة منها, معنية بمتابعة مصالح الطائفة لدى المؤسسات العالمية والحكومية المُختلفة, لنشر الوعي بالمندائية كأول الأديان الموحّدة, ويكونهم إمتداد للحضارة السومرية التي بنت عليها جميع الحضارات الأخرى, وكذلك إظهار المُعاناة المندائية والمجازر التي حَدّثت ضدهم عبر التاريخ. كما وتسعى هذه اللجان بالتخطيط لتركيز المندائيين الساعين للهجرة في الدول ذات الثقل المندائي, والمشاركة في الندوات والمؤتمرات العالمية كممثل وحيد للصابئة المندائيين في العالم.

فائدة تكنولوجيا المعلومات, تحتاج هذه اللجنة إلى مواد فيلمية ودعائية وإلى وجود بحوث مندائية رصينة, وكذلك إلى علاقات جيدة وتواصل مع الدول والجامعات البحثية ومؤسسات الأديان الأخرى.

7. لجنة التمويل والدعم المالي

إنّ النيات الحسنة لوحدها لا تستطيع الحفاظ على المصالح المندائية, وإنما يُعد التمويل المالي هو المُحرّك الأساسي لأي نشاط أو مؤسسة, وبدونه سوف لن تستطيع أي من اللجان المُشكلة أن تستمر أو أن تقوم بأي عمل, وبالتعاون مع لجنة المصالح المندائية العليا, يتوجب وضع الإستراتيجيات للحصول على التمويل والدعم المالي من الجهات الخارجية والمانحة, وكذلك أن تسعى لإيجاد حلول دائمة لتمويل اللجان المندائية العاملة وتوفير السيولة اللازمة عن طريق الإستثمار, وعن طريق وضع صيغ فعّالة وسهلة لجمع التبرعات وتوحيدها بلجنة مالية واحدة, وأن تقوم بالتنسيق مع جميع مُنظمات الطائفة العاملة في العالم لجمع التبرعات من المندائيين ومن المُتعاظفين معهم, بصورة مُنظمة ولكي تستقر في صندوق موحد, يتم توزيع

عاداته على مصروفات اللجان الأساسية (لشراء المُستلزمات الضرورية)، وتوزيع بعضه للعوائل المندائية المُحتاجة في دول الإنتظار.

فائدة تكنولوجيا المعلومات: تحتاج هذه اللجنة إلى دليل الإتصال بالمندائيين، وكذلك إلى خبرات المندائيين في عمليات تحويل الأموال بمرونة وصولاً إلى لجنة التمويل والدعم المالي، والتي تقوم لاحقاً بتخصيص تلك الأموال وحسب حاجة اللجان المُختلفة ومنها لجنة توزيع المعونات (الزדقا)، ربما تبرز الحاجة لاحقاً إلى برنامج مُشترك لتسجيل ولتحويل المبالغ المُتحصل عليها، ويتم إعتماده من قبل جميع المُنظمات العاملة، للسيطرة على المدخلات والمُخرجات.

8. لجنة النشر والإعلام الداخلي والخارجي، وهذه لجنة داعمة لجهود اللجان الأخرى، وهذا يتطلب لجنة ثقافية تختار المواضيع المهمة التي تخدم المصلحة المندائية، أو أن تستلم تكليف بنشر تلك المواضيع من المجموعات الأخرى، مثل لجنة التخطيط والمصالح المندائية العليا، ومن ثم تقوم لجنة النشر والإعلام بصياغتها بصورة مناسبة للإعلام، وبعد ذلك تُحيلها إلى لجنة تقنية أخرى تقوم بتحويل تلك المواضيع إلى مواد مقروءة ومسموعة ومرئية ولكي تُنشر وتوزع داخل الطائفة أو خارجها. وكذلك تقوم هذه المجموعة بمساعدة الباحثين المندائيين على نشر بحوثهم في المواقع المندائية والمواقع العالمية عند الحاجة، وبالتعاون مع باقي اللجان.

فائدة تكنولوجيا المعلومات: تحتاج هذه اللجنة إلى مهارات إحترافية دعائية، ولديها خبرة بتصميم المواد المصوّرة والفيلمية وعمل صفحات الويب وكذلك بجمع المعلومات.

9. لجنة الأرشيف المندائي، وهذه مجموعة داعمة لجميع اللجان الأخرى، حيث تقوم هذه المجموعة بجمع المعلومات الثقافية والدينية والتاريخية الخاصة بالطائفة وتخزينها في أكثر من قاعدة للبيانات، ولكي تكون مُتاحة للجان الأخرى ولحاجات البحوث، وكذلك لكي تحفظها للأجيال القادمة، وأن تُحفظ معلومات الطائفة هو أساسي لعمل جميع اللجان، وكذلك لأن الطائفة يجب أن لاتعتمد فقط على خزن معلوماتها لدى البرامج الخاصة مثل الفيس بوك والأطراف البحثية الخارجية مثل الجامعات والباحثين المستشرقين.

فائدة تكنولوجيا المعلومات: تحتاج هذه اللجنة إلى مهارات إحترافية لربط خوادم تخزين المعلومات والتعامل معها، وكذلك إعطاء سمة الدخول للجان العاملة الأخرى عبر الشبكة العالمية، والتي تحتاج بشدة للمعلومات المُخزّنة.

10. لجنة توثيق الكتب والنصوص الدينية المندائية

لقد برزت الحاجة إلى توثيق النسخ الأصلية من الكتب والمخطوطات المندائية، وجعلها نسخ رقمية طبق الأصل. وحيث أن أسعار هذه المخطوطات والكتب الأصلية قد ارتفع بشدة، وهناك عملية شراء للمخطوطات والنصوص المندائية الأصلية، وأصبح الطلب عليها كبير من قبل المهريين الذين لا يكترون للقيمة الكلية للفلسفة وللتاريخ المندائي بقدر إهتمامهم بالنقود. إن عملية الطلب المتزايد على هذه المخطوطات سوف يؤدي إلى انحسارها عن أيدي الطائفة أولاً وأخيراً وذلك بسبب كون النقود عامل إغراء كبير بين أبناء الطائفة الذين يعاني أغلبهم من العيش على الهامش في مدن الغرب، وبالتالي سوف يأتي يوم غير بعيد على الأحفاد ولا يجدون سوى نصوص مُستسخة (وربما فيها تزوير) ولا توجد نسخ أصلية يُمكن المقارنة بها والعودة إليها، وكذلك سوف يؤدي هذا إلى تغييب العمق التاريخي المندائي. ولهذا فنحن نحتاج إلى أرشفة نظامية لجميع النصوص والكتب الدينية وتوثيقها، بأن تكون النسخ الأصلية متطابقة مع الإلكترونية المُخرَنة، وبعد ذلك تُحفظ في مواقع متعددة، أهمها هو الأرشيف المندائي والذي سوف يُتيح أيضاً للباحثين إمكانية الوصول لهذه الكتب والمخطوطات من أي مكان. الآن هو وقت مناسب لبدء عملية أرشفة النصوص المندائية الأصلية وتصديق النسخ الرقمية عنها، مادامت بعض النسخ الأصلية موجودة، وهو ليس بالمشروع الكبير ولا المُكلف ولكنه مُهم جداً.

فائدة تكنولوجيا المعلومات: أجهزة السكانر مُتوفرة ورخيصة، وبعد ذلك إيداع النسخ في الأرشيف المندائي المُشترك.

11. مشروع السياحة والضيافة للمندائيين

وحيث أن المندائيين هم عائلة واحدة كبيرة وموزعة على مُعظم دول العالم، وبالتالي فيمكن أن يكون هنالك موقع مُخصص للإعلانات السياحية داخل المواقع المندائية، فربما توجد عائلة في منطقة معينة ويكون لديها الإستعداد لكي تستقبل عائلة أو مجموعة مندائية من مكان آخر بمقابل مادي يُحدّد في الإعلان، أو أن تقوم هذه العائلة بمساعدتهم على إيجاد سكن مؤقت في المنطقة ومن ثم أن تدلهم على الأماكن السياحية وأن تقوم بإبداء المساعدة والتعارف معهم، وبهذه الطريقة سوف تقوى العلاقات بين المندائيين وتتعارف العوائل أكثر. وكذلك يمكن تطبيق هذه القاعدة على السياحة الدينية، فتقوم الجمعيات والمنادي المختلفة باستضافة زوار قادمين من مناطق أو دول أخرى ولغرض إجراء الطقوس الدينية وكذلك السياحة بنفس الوقت. وفي المُستقبل وعندما يقوى الوضع المالي للمؤسسات المندائية يتوجب شراء بيوت، تكون كمقرات دائمة للمؤسسات المندائية وفي مُختلف دول العالم التي ينتشر بها المندائيون، وتوفر الخدمة اللوجستية للجان المندائية العاملة، وكذلك تُستغل للسياحة الدينية والترفيهية للمندائيين.

ربما تبرز حاجة لترجمة بعض المواد المهمة للغة الإنكليزية الآن بسبب كون شريحة كبيرة من المندائيين المولودين في دول المهجر يُجيدون الإنكليزية بصورة أفضل من العربية، ولكن موضوع الترجمة لجميع المواضيع والنقاشات يحتاج إلى جهود كبيرة وإمكانيات إحترافية، ولهذا ففي هذا الوقت تكون مسؤولية

المجموعات الشبابية المختلفة بترجمة المواضيع المهمة لأعضائها وتوفير الدعم لهم وحسب لغتهم المحلية إن لم يكونوا يجيدون الإنكليزية.

وفي الختام فإنَّ الشروع بهكذا مشاريع مهمة, سوف يُبرز مشكلة الخلافات التي مُمكن أن تحدث بين تلك القيادات واللجان, ويسبب تباين الآراء وعليه يتطلب الموضوع شفافية في إختيار الأشخاص وأن يكونوا ممن يُقدمون المصلحة المندائية العليا على المصالح والآراء الشخصية, فيجددون قسَمهم بالكتاب المُقدّس بأن يلتزموا بتقديم مصلحة الطائفة على المصالح الفردية الضيقة, وأن يحترموا قرار الأغلبية داخل اللجان القيادية.

الخلاصة وتوصيات الدراسة

1. إن تشتت المندائين على دول العالم وبنسب متفاوتة ورُقعة جُغرافية هائلة, يجعل من تكنولوجيا المعلومات هي الأداة الوحيدة المناسبة لجمع المندائين وإبقائهم في تواصل وتفاعل, وعليه يتطلب الأمر البدء بإنشاء نواة لفريق من الشباب المُلم بتكنولوجيا المعلومات, وبعد ذلك يشرع هذا الفريق بتنفيذ الخطط والمشاريع المطروحة والتي تعتمد جميعها على تخطيط مُسبق ومدروس جيداً من قبل اللجان الأخرى.
2. التشديد على الإحترام عند النقاش في وسائل التواصل, وعدم إستخدام الأسلوب الإستفزازي وأن تكون هنالك قاعدة للمثل العليا يلتزم بها الجميع, وأن لا يُسمح بالتجاوز على الآخرين وخاصة القيادات المندائية المدنية والدينية, وكذلك وجوب تمييز هوية الأشخاص المندائين في وسائل التواصل.
3. تشجيع تعلم اللغة العربية للمندائين وخاصة لجيل المهجر, وتشجيع تعلم اللغة المندائية للباحثين والمُهتمين بالدين المندائي.
4. البدء بتشكيل اللجان المُختلفة والخاصة بمشاريع دعم الطائفة مثل (لجنة المُصالحة والتنسيق العليا, لجنة التخطيط والمصالح المندائية العليا, لجنة الإحصاء ودليل الإتصال المندائي, لجنة التمويل والدعم المالي, لجنة النشر والإعلام الداخلي والخارجي, لجنة الأرشيف, لجان المدارس الرقمية مثل العربية والمندائية, لجنة البحوث المندائية والتاريخية, لجان الدعم الاجتماعي, لجنة توثيق الكتب والنصوص الدينية المندائية) ويمكن دمج البعض من هذه اللجان سوية, ولكن جرى تفصيلها لتبيان الحاجة إلى تلك الفعاليات المُختلفة.

إنتهى

مُلحق

مُلحق الاستبيان الخاص بالدراسة المُقدمة إلى مؤتمر الأمل المندائي، والمُعنونة " كيفية الاستفادة من الفضاء الإلكتروني في تعزيز الهوية المندائية لدى الجيل الجديد"

لقد تمّ نشر هذا الاستبيان في ثلاث مجموعات مندائية في الفيس بك وهي: موقع مُبادرة الأمل المندائي، موقع الرابطة المندائية للثقافة والفنون، موقع البحوث المندائية التاريخية.

شارك في هذا الإستفتاء 12 شخصاً فقط ولم تكن الإجابات على جميع الأسئلة، ورغم كونه يحتوي على عشرة أسئلة فقط والتي تطلبت حوالي تسعة دقائق للإجابة عليها من قبل مُعظم المُشاركين، وفيما يلي الأسئلة وخياراتها مع نسبة الإجابة على كل سؤال

1. رتب وسائل التواصل التالية التي تستخدمها حسب أهميتها بالنسبة لك؟

1.1 الفيس بك (10/10)

1.2 تويتر (0/10)

1.3 أنستاغرام (2/10)

1.4 فايبر (7/10)

1.5 واتس آب (4/10)

1.6 لنكدين (0/10)

1.7 يوتيوب (6/10)

1.8 سناب جات (0/10)

1.9 ريد ات (0/10)

1.10 البريد الإلكتروني (6/10)

2. ماهي أكثر الأشياء إيجابية بالنسبة لك في وسائل التواصل؟ رتب المقترحات التالية حسب أهميتها

2.1 التواصل مع الأهل والأصدقاء ومعرفة أخبارهم (10/10)

2.2 التعلّم ونشر المعلومات (10/10)

2.3 التجارة والعمل (1/10)

2.4 التسلية والترفيه (5/10)

2.5 لا أهتم كثيراً لوسائل التواصل (0/10)

2.6 غيرها :- أذكرها (0/10)

3. ماهي أكثر الأشياء السلبية التي تُحددها في وسائل التواصل التي تستخدمها أنت؟

3.1 عدم الإحترام والتهجم من قبل البعض (6/12)

3.2 إختلاف الآراء عن ما أعتقد بأنه الرأي الصحيح (0/10)

3.3 ضياع الكثير من الوقت (2/10)

- 3.4 وجود أشخاص سيئون متخفون بأسماء وهمية (7/10)
 - 3.5 عدم الرغبة بكشف الخصوصية الشخصية (2/10)
 - 3.6 لدي صعوبات تقنية في إستخدام وسائل التواصل (2/10)
 - 3.7 أسباب أخرى:- أذكرها (0/10)
- * (عدم الاحترام والتهجم وعدم وجود لغة حوار بين الناس وعدم وجود لغة نقد ولكن توجد لغة تجريح)
- * (مشاكل من يضعون انفسهم في المناصب القيادية المندائية)

4. كم هي درجة ثقتك بالمجموعات المندائية الموجودة في وسائل التواصل

- 4.1 أثق بالجميع (1/10)
 - 4.2 أثق فقط بمن أتأكد بأنه مندائي (3/10)
 - 4.3 أثق فقط بالمندائيين الذين أعرفهم (5/10)
 - 4.4 لا أثق بأي شخص في وسائل التواصل (0/10)
 - 4.5 شيء آخر أقوله :- أذكره
- * (اثق بمن اعرفهم شخصيا بغض النظر عد الدين)

5. ماهي درجة خبرتك مع تكنولوجيا المعلومات واستخدام وسائل التواصل

- 5.1 خبير (3/10)
- 5.2 متوسط (4/10)
- 5.3 أحتاج للمساعدة أحياناً (2/10)
- 5.4 لا أستطيع إستخدام وسائل التواصل (0/10)

6. هل لديك رغبة بتفعيل انتمائك للمجموعات المندائية في وسائل التواصل عبر المشاركة في اللجان والفعاليات المستقبلية

- 6.1 لدي رغبة قوية ولدي الوقت (1/10)
- 6.2 حسب نوع الفعاليات والمهام المطلوبة (7/10)
- 6.3 ربما قليلاً (2/10)
- 6.4 ليست لدي رغبة (0/10)

7. فيما يخص المناقشات المهمة للطائفة في وسائل التواصل فهل تُفضّل

- 7.1 أن تكون هنالك مجموعة تشمل جميع المندائيين وتتم بها المناقشات المهمة للطائفة :- لماذا؟ (3/10)
 - 7.2 أفضل وجود مجموعات متعددة تتم بها مناقشات متعددة :- لماذا؟ (5/10)
- * أفضل وجود مجموعات متعددة تتم بها مناقشات متعددة لنضمن تنوع الآراء والمقترحات و كثرة المشاركين

- * أفضل وجود مجموعات متعددة تتم بها مناقشات متعددة ولماذا: بسبب بعد المسافة و انتشار المندائيين في انحاء العالم ولكن يجب ان يكون مكان مخصص للمندائيين فقط للخصوصية
 - * افضل وجود مجموعات متعددة تتم بها مناقشات متعددة وذلك بسبب التفاوت الثقافي للأفراد في الطائفة.
 - * وجود مجموعات مختلفة يعني وجود منافسة لتقديم الافضل ووجود اكثر من مجموعة يعني انهاء التحكم من قبل مديري المجموعة لإقصاء الرأي الاخر حسب المزاج الشخصي
 - 7.3 لا أفضل إجراء أي مناقشات مهمة في وسائل التواصل :- لماذا؟ (2/10)
 - * لا احبذ النقاش بالسوشل ميديا عن امور الطائفة ووضعها محط للنقاش وسوف يشترك من هم ليس اهلا للمشورة والنقاش ويزيدون الطين بله.
8. مُعظم المندائيين في دول المهجر يُجيدون العربية, ولكن البعض من الجيل الجديد لديهم صعوبة معها, فهل تقترح إضافة لغة أخرى للتواصل بين المندائيين في وسائل التواصل
- 8.1 أقترح التركيز على تفعيل المجموعات الموجودة بالعربية وبعد ذلك نتوسع باللغات الأخرى (5/10)
- * اقترح تعلم المندائي وابقاء اللهجة العراقية التي تحتوي بطياتها على مفردات مندائية أيضا
 - * مسألة اللغة المستخدمة للحوار هي مسألة تطور طبيعي بمعنى اذا كانت اغلبية المجموعة تفضل استخدام لغة معينة فأن لغة التواصل ستكون هذه اللغة المفضلة بكل حال من الاحوال فنحن لا نستخدم اللغة الاصلية وهي المندائية في التخاطب وبالتالي فإن استخدام اي لغة اخرى لا يختلف كثيرا فكلها لغات غريبة سواء عربية او اجنبية
 - 8.2 نعم أقترح اللغة الإنكليزية وفوراً (2/10)
 - 8.3 أقترح اعتماد اللغات التالية جميعها : الإنكليزية, السويدية, الألمانية, وغيرها (3/10)
9. ماهي النشاطات والفعاليات التي تقترحها للمجموعات المندائية في وسائل التواصل ؟
- * إجتماعية ودينية هادفة.
 - * اقترح تشكيل مجاميع شبابية مندائية يعيشون في نفس المدينة مكونة من ١٠ الى ١٥ فرد يتفاعلون فيما بينهم ويلتقون ويسافرون سوية ويقضون اوقات فراغهم سوية ويتشاورون ويتناقشون فيما بينهم.
 - * ١- إيجاد المدرسة المندائية الرقمية ٢- إنشاء (أخويات العهد) من مجاميع لا تتجاوز ١٥ مندائي لتقوية العلاقات الاجتماعية بينهم واشاعة الفكر المندائي.
 - * المحاضرات الدينية المبسطة - تعلم اللغة لجميع الاعمار ولكن عن طريق اقسام (بمعنى من ٧ سنوات او ادنى الى ١٠ سنوات بقسم، من ١١ الى ١٧ سنة بقسم وهكذا) - تكليف شباب من كل دوله بتشكيل لجنة شبابيه تكون على تواصل مع لجنة شبابيه بدول مجاوره لتنظيم سفرات بين الدول وتنظيم برامج ترفيهية.
 - * مثل النقاشات التي تدور حول مشاكل الجيل المندائي- الجديد وكيفية حلها.

نشاطات تعارف شبابنا وشاباتنا على بعضهم البعض -مثل السفرات والحفلات. التعريف بماهية الدين المندائي من قبل أناس -متخصصين بذلك وعن طريق المحاضرات والدروس وبلغات متعددة.

- * لا يوجد نشاط محدد مستمر لذلك اود ان ارى نشاطات كثيرة في المستقبل.
- * خلق قوانين عامة تلتزم بها اغلب المجموعات واهمها الالتزام بلغة الحوار الحضاري والنقاش البناء - نشر التعاليم المندائية كطريقة حياة وليس دين ابراهيمي جامد - ايجاد مجموعات رصينة للتعارف والزواج
- * كل ما يخدم وحدة وعمل الطائفة
- * نشاطات التوعية الدينية و الاجتماعية كوّن المجتمع المندائي انتقل في ثلاثين سنة انتقال مفاجاً من الأرياف الى ناطحات السحاب.

10. هل لديك أي مُقترح أو إضافة لتعزيز التواصل وتقوية الروابط بين المندائيين جميعاً, وبواسطة استخدام وسائل التواصل أو بدونها؟ أذكر مقترحك

- * وفقكم الحي العظيم
- * خلق مناسبات اجتماعية بين العوائل المندائية التي تعيش متقاربة جغرافياً وتعزيب العلاقات بين النساء والشباب والرجال.
- * تنظيم لقاءات مندائية في مدن مركزية وحبذا تكون هذه اللقاءات مدعومة مادياً لتسهيل مشاركة اكبر عدد ممكن من المندائيين ذوي الدخل المحدود.
- * لا يربطني حالياً بالمندائي جميعاً سوى مواقع التواصل فانا اعيش في مدينة لا يوجد فيها مندائيون.
- * زيادة نوادي التعارف للتعارف وجها لوجه ولتوفير ارضية خصبة لتعارف الابناء وتكوين علاقات صداقة تستمر مدى الحياة وقد تتطور الى زواج.
- * توحيد بعض المواقع التي تشترك بالأهداف لإيصال اية رسالة لأكبر عدد.
- * إلغاء اسماء العوائل و العشائر بين العامة، و يتم التحفظ على الأنساب الكاملة فقط عند ذوي الشأن الإداري و الفقهي ، طالما الدارة مغلقة فلا يوجد داعي لجعلها ذات اكثر من شق.